الخطوات التطبيقية للتفسير الموضوعي للسورة الواحدة "سورة الكهف" أنموذجًا

د / محمد عبد العزيز أحمد هيكل
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد
كلية العلوم والآداب- جامعة جدة (الملك عبد العزيز سابقًا)- فرع محافظة الكامل

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، **أما بعد**

لقد ظل التفسير التحليلي منذ نشأ علم التفسير هو النهج الذي سار عليه المفسرون ولا يزالون، ثم ظهر في فترة متأخرة من العصر الحديث لون آخر من ألوان التفسير حظي باهتمام كثير من الباحثين؛ وبخاصة في الدراسات الأكاديمية، وهذا اللون هو "التفسير الموضوعي"، الذي أغرى بمنهجيته وسهولة تناوله كثيرًا من الباحثين؛ حتى غصت كثير من الجامعات الإسلامية بأبحاث عديدة اتخذته منهجًا لها.

وقد جاء التفسير الموضوعي ليسدَّ جانبًا حيويًّا من احتياجات البشرية من خلال تتبع الكلمة واستعمالاتها في شكل دراسة مستقلة لموضوع واحد، أومن خلال موضوعات مستقلة للسورة الواحدة كوحدة موضوعية مستقلة، أو من خلال التعرف على المناسبات والروابط بين السور والآيات، أو البحث ضمن موضوع السورة والموضوعات الأخرى المشابهة لها، أو بين بدايات الآيات وفواصلها، وافتتاح السور وخواتيمها.

وتناول هذا البحث جانبًا واحدًا من هذه الجوانب وهو التفسير الموضوعي لسورة واحدة، مبينًا الخطوات التي ينبغي على الباحث الأخذ بها، وجاء التطبيق على "سورة الكهف".

أهداف البحث:

1- الانتقال من مرحلة التنظير إلى مرحلة التطبيق في التفسير الموضوعي لسورة من سور القرآن يتكرر ذكرها وقراءتها أسبوعيًّا كل جمعة.
2- التأصيل العلمي لمنهج الكتابة البحثية المعاصرة في التفسير الموضوعي.
3- الكشف عن كيفية وفاء النص القرآني للحاجات البشرية المعاصرة.
4- الاهتداء بالسنن الإلهية في استنباط الأحكام من النصوص لحلِّ ما يواجهه الإنسان من مشكلات ومصاعب.

حدود البحث: "سورة الكهف" أنموذج تطبيقي للخطوات العلمية التي ينبغي اتباعها في التفسير الموضوعي للسورة الواحدة.

منهج البحث: جمع الباحث في هذا البحث بين المنهج التحليلي والمنهج الاستقرائي.

خطة البحث: جاء البحث في مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.
أما المقدمة فقد اشتملت على: أهداف البحث، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهج البحث.
أما التمهيد فقد اشتمل على ثلاثة مطالب:
المطلب الأول: تعريف التفسير الموضوعي.
المطلب الثاني: نشأته.
المطلب الثالث: أهميته.
وجاء المبحث الأول في مطلبين:
المطلب الأول: الفرق بين التفسير الموضوعي وغيره من أنواع التفاسير.
المطلب الثاني: علم المناسبات وعلاقته بالتفسير الموضوعي.
وجاء المبحث الثاني في أربعة مطالب:
المطلب الأول: مناهج البحث من خلال التفسير الموضوعي.
المطلب الثاني: منهج التفسير الموضوعي لسورة واحدة.
المطلب الثالث: الخطوات المنهجية للتفسير الموضوعي للسورة الواحدة.
المطلب الرابع: الأنموذج التطبيقي: "سورة الكهف".
الخاتمة: تضمنت أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث، وفهرس المراجع والموضوعات.
والله نسأل لنا ولكم التوفيق والسداد، وأن ينفعنا بكتابه الكريم، ويجعله شفيعًا لنا يوم نلقاه.

التمهيد

المطلب الأول: تعريف التفسير الموضوعي:
هو العلم الذي يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية[1]، من خلال سورة أو أكثر[2]، فهو- إذن- ينطلق في اتجاهين:
الأول: يشمل سورة قرآنية من أولها إلى آخرها.
الثاني: قضية من خلال سور القرآن الكريم بحيث يتتبع المعنى الواحد في طول القرآن وعرضه، وحشده في سياق قريب[3]، فيقوم الباحث بجمع الآيات المتفرقة في سور القرآن الكريم المتعلقة بالموضوع الواحد لفظا أو حكما، وتفسيرها حسب المقاصد القرآنية مع الربط بينها لخدمة الموضوع الذي وردت فيه.[4]

1- مقاصد القرآن: هي الغايات التي أنزل القرآن لأجلها تحقيقًا لمصالح العباد؛ مثل: إصلاح العقيدة، والأخلاق، والمعاملات، وعمارة الكون، وحفظ الضروريات الخمس..إلخ.
2- مباحث في التفسير الموضوعي، مسلم: مصطفى، دمشق: دار القلم، ط4: 1426هـ/2005م (ص16)
3- نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، الغزالي: محمد (ص6)
4- دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، الألمعي: زاهر بن عواض، ط3: 1425هـ/2004م (ص16)

ويمكن اتخاذ موضوع السورة الواحدة منطلقا للبحث في آي القرآن التي تتسق وذاك الموضوع، ويكون بذلك قد جمع بين الحسنيين، أي تناول موضوع السورة من أولها إلى آخرها، وتتبع موضوع تلك السورة في طول القرآن، وهذا الأمر لا مفر منه عمليا؛ فإنه من الصعب عدم الخروج عن إطار السورة التي يختارها باحث ما إلى عموم القرآن، وذلك لوجود الكثير من الآيات التي تؤيد الفكرة الرئيسة للسورة، أو الأفكار والعناصر الثانوية، وتلك الآيات لا غنى عن الرجوع إليها في إبراز الهدف الرئيس للسورة، فإن كان محور السورة يدور حول قضية لإثباتها، فلا بأس أن نتعرض عند ذكر القضية لتفصيلاتها التي ذكرت في سور أخرى، ولكن إذا كانت القضية ذكرت بشكل عرضي وجزئي للاستدلال بها على هدف السورة الأساسي وهو غير هذه القضية، فلا يناسب المقام أن نتعرض لجزئياتها في سور أخرى.. فمثلا "سورة نوح"، هدفها الأساسي إبراز جانب دعوة نوح u وموقف قومه من الدعوة، فليس من المناسب- عند عرضنا لهذا الموضوع من خلال سورة نوح- أن نتعرض بشكل مفصل للحوار الذي جرى بين نوح u وابنه، وماذا حدث من أمور كونية في إهلاك القوم كما عرضتها "سورة هود"، و"سورة المؤمنون"، وغيرهما، ولكن من المناسب جدا أن نذكر ما يتعلق بالحوار والأساليب الجدلية التي اتبعها القوم كما ذكرتها السور نفسها[5]- أي: هود والمؤمنون- عند الحديث عن موضوع الحوار والجدال مثلا.

المطلب الثاني: نشأته:

أ – في صدر الإسلام :

أشرق هذا اللون مع غيره من ألوان التفسير من يوم نزول القرآن[6]، فقد كان تتبع الآيات التي تناولت قضية ما، والجمع بين دلالاتها ، وتفسير بعضها لبعض، مما أطلق عليه العلماء- فيما بعد- بتفسير القرآن بالقرآن[7]، كان معروفا في الصدر الأول، وقد فسر رسول الله r بعض الآيات الكريمة على هذه الكيفية؛ فمن ذلك:

5- مباحث في التفسير الموضوعي ،مصطفى مسلم (ص50 – 51)

6- شذرات من التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، عاشور: عبد الفتاح، القاهرة : دار البيان ، 2000م (ص15)

7- قال شيخ الإسلام: فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَمَا أَحْسَنُ طُرُق التَّفْسِير ؟ فَالْجَوَابُ : أَنَّ أَصَحَّ الطُّرُق فِي ذَلِكَ أَنْ يُفَسَّرَ الْقُرْآنُ بِالْقُرْآنِ ؛ فَمَا أُجْمِلَ فِي مَكَان فَإِنَّهُ قَدْ فُسِّرَ فِي مَوْضِع آخَرَ وَمَا اُخْتُصِرَ مِنْ مَكَان فَقَدْ بُسِط فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فَإِنْ أَعْيَاك ذَلِكَ فَعَلَيْك بِالسُّنَّةِ فَإِنَّهَا شَارِحَةٌ لِلْقُرْآنِ وَمُوَضِّحَةٌ لَهُ ؛ بَلْ قَدْ قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ : كُلُّ مَا حَكَمَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ مِمَّا فَهِمَهُ مِنْ الْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : { إنَّا أَنْزَلْنَا إلَيْك الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا } وَقَالَ تَعَالَى : { وَأَنْزَلْنَا إلَيْك الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ } وَقَالَ تَعَالَى : { وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْك الْكِتَابَ إلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } وَلِهَذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { أَلَا إنِّي أُوتِيت الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ } " يَعْنِي السُّنَّة . وَالسُّنَّةُ أَيْضًا تَنْزِلُ عَلَيْهِ بِالْوَحْيِ كَمَا يَنْزِلُ الْقُرْآنُ ؛ لَا أَنَّهَا تُتْلَى كَمَا يُتْلَى وَقَدْ اسْتَدَلَّ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ الْأَئِمَّةِ عَلَى ذَلِكَ بِأَدِلَّةِ كَثِيرَةٍ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ ذَلِكَ . وَالْغَرَضُ أَنَّك تَطْلُبُ تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ مِنْهُ فَإِنْ لَمْ تَجِدْهُ فَمِنْ السُّنَّةِ..فإذا لَمْ نَجِدْ التَّفْسِيرَ فِي الْقُرْآنِ وَلَا فِي السُّنَّةِ رَجَعْنَا فِي ذَلِكَ إلَى أَقْوَالِ الصَّحَابَةِ فَإِنَّهُمْ أَدْرَى بِذَلِكَ لِمَا شَاهَدُوهُ مِنْ الْقُرْآنِ وَالْأَحْوَالِ الَّتِي اخْتَصُّوا بِهَا ؛ وَلِمَا لَهُمْ مِنْ الْفَهْمِ التَّامِّ وَالْعِلْمِ الصَّحِيحِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ ؛ لَا سِيَّمَا عُلَمَاؤُهُمْ وَكُبَرَاؤُهُمْ كَالْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَالْأَئِمَّةِ الْمَهْدِيِّينَ : " مِثْل عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ". مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط1: 1423هـ/2002م (364-363/13)

• ما رواه الشيخان وغيرهما عن ابن مسعود t قال: لما نزلت هذه الآية **[الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ]** (الأنعام: من الآية82)، شق ذلك على الناس، فقالوا: يا رسول الله، وأينا لا يظلم نفسه؟ قال: "إنه ليس الذي تعنون؛ ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح: **[إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ]** (لقمان: من الآية13)، إنما هـو الشـرك"[8].

• وعَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ r قَالَ: «مَفَاتِحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ: إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ، وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ، وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ »[9]

ب – مع تدوين التفسير:

وقد استمر هذا الأمر على هذا النحو مختلطا بالتفسير التحليلي، وجامعا لأقوال الصحابة والتابعين وتابعيهم عدة قرون، حتى برز المتخصصون في العلوم، إذ صنف بعد ذلك قوم برعوا في علوم شتى، فكان كل منهم يقتصر في تفسيره على الفن الذي يغلب عليه؛ فالنحوي تراه ليس له هم إلا الإعراب، والإخباري ليس له شغل إلا القصص...إلخ[10].

ج – التصانيف المستقلة:

ظهرت مصنفات تتبع موضوعا واحدا في جميع سور القرآن من نواحيه المتشعبة المتعددة، فابن القيم- مثلا- أفرد كتابا من مؤلفاته للكلام عن "أقسام القرآن"، وأبو عبيدة أفرد كتابا للكلام عن "مجاز القرآن"، وأبو الحسن الواحدي أفرد كتابا في "أسباب نزول القرآن"، والجصاص أفرد كتابا في "أحكام القرآن"[11]، في حين أن المتأمل في مضامين هذه الكتب وأمثالها، يجد أنها لم تخرج عن الإطار العام للتفسير التحليلي، وإن اقتصرت على الآيات ذات الموضوع الواحد..وقد يستثنى من هذا- مع شيء من التسامح- كتاب "التبيان في أقسام القرآن" لابن القيم[12].

وابن كثير في تفسيره يتبع هذا النهج كثيرًا، فنجده- مثلًا- يجمع كثيرا من الآيات التي ضرب الله U فيها المثل، وذلك عند تفسيره لقوله تعالى في سورة البقرة: **[إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا]** (البقرة: من الآية26)، ثم ظهرت مصنفات تتبع الموضوع الواحد من خلال سورة واحدة، كما فعل ابن تيمية الذي كان يرى أن خير طرق التفسير أن يفسر القرآن بالقرآن، فمضى يطبق منهجه التفسيري هذا على بعض السور القرآنية، وفي مقدمتها "سورة النور"، وبعض قصار السور من "جزء عم"، وخص

8 - مسند أحمد بن حنبل، ت: السيد أبو المعاطي النوري، بيروت: عالم الكتب، ط1: 1419هـ/ 1998م (3589)

9 - الجامع الصحيح، البخاري: محمد بن إسماعيل، القاهرة: دار الشعب، ط1: 1407ه/ 1987م

10 - الإتقان في علوم القرآن، السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: 1394هـ/ 1974م (190/2)

11 - التفسير والمفسرون ، الذهبي: محمد حسين، القاهرة: دار الحديث، ط: 1426هـ/2005م (149/1)

12 - التفسير الموضوعي التأصيل والتمثيل، العيص: زيد عمر عبد الله، الرياض: مكتبة الرشد، ط1: 1426هـ/2005م 34- 35

"سورتي المعوذتين" برسالة مستقلة، وأفرد كتابا لتفسير "سورة الإخلاص"، وسار على دربه تلميذه ابن القيم في تفسيره للمعوذتين.[13]

د – في العصر الحديث :

لم يظهر هذا المصطلح- التفسير الموضوعي– إلا في القرن الرابع عشر الهجري، عندما قررت هذه المادة ضمن مواد قسم التفسير بكلية أصول الدين بالجامع الأزهر[14]، وكان الشيخ محمد عبده في تفسيره لجزء عم قد دعم فكرة وحدة السياق في السورة الواحدة، فكان هذا التفسير نبراسا هاديا لكل من تصدى لتفسير القرآن تفسيرا موضوعيا[15]، وإن كان هناك من يرى أن الدكتور عبد الله دراز له قصب السبق من خلال كتابه "النبأ العظيم"؛ إذ هو أول تفسير موضوعي لسورة كاملة[16]، ولكن الواقع التاريخي يؤكد أسبقية الشيخ الإمام محمد عبده، وقد امتد إفراد التفسير الموضوعي بالتآليف حتى عصرنا؛ فوجدنا عناوين شتى، مثل: سورة يوسف..فوائد وفرائد- الحوار القرآني في ضوء سورة الأنعام- الحوار في القرآن...آدابه وفضائله- الصبر في القرآن- الإنسان في القرآن- سيرة الرسول **r** من القرآن- اليهود في القرآن- المرأة في القرآن- الرحمة في القرآن...إلخ، حتى إن المستشرق الفرنسي جول لابوم ألف كتابًا بعنوان: "تفصيل آيات القرآن الكريم"، جاء في ثمانية عشر بابًا، وتحت كل باب عدد من الفروع، وقد بلغت هذه الفروع 350 فرعًا تقريبًا، وترجمه: محمد فؤاد عبد الباقي.

المطلب الثالث: أهميته: تبرز أهمية التفسير الموضوعي في هذا العصر لأمور شتى، منها:

- أنه يكون ملكة لقارئه– إذا تكررت الموضوعات وتنوعت التفاسير– تمكنه من تفسير القرآن الكريم بالطرق الصحيحة.
- قد يكون للموضوع الواحد عدة جوانب في القرآن الكريم، فالتفسير الموضوعي يهدف إلى معرفة هذه الجوانب كلها، حيث يمكن الإحاطة بها، والإفادة منها.
- الكشف عن أسلوب القرآن ونظمه المعجز، فهو حينا يختصر، وحينا يطنب، وحينا يخاطب، وحينا يلتفت، وحينا يعد، وحينا يتوعد، إلى غير ذلك من الأساليب، ومع أن جميعها في موضوع واحد، إلا أن لكل منها بيانه وخصوصيته.
- معرفة الأحكام الشرعية المتعلقة بالموضوع الواحد، وذلك أن بعض الآيات قد تتحدث عن جانب من الحكم الشرعي، وتبقى له جوانب أخرى في آيات أخرى.
- إبراز النظم القرآني المحكم، والترابط العجيب بين آيات السورة الواحدة مهما كان طولها

13- دراسات في التفسير الموضوعي للقصص القرآني، العمري: أحمد جمال، القاهرة: مطبعة المدني، ط1: 1986م (ص54)
14- مباحث في التفسير الموضوعي ، مصطفى مسلم (ص17)
15- دراسات في التفسير الموضوعي ، العمري (ص56-57)
16- نحو تفسير موضوعي ، الغزالي (ص5)

أو قصرها، والتسلسل الرائع بين العناصر والأجزاء، حتى مع اختلاف موضوعاتها.[17]

- إبراز كيف أن موضوعات القرآن ليست نظرية بحتة، يسير الناس على نهجها دون أن يكون لها مثل واقعية تتصل بالأفراد والجماعات، وإنما يستشف الإنسان هدي القرآن [18]، فيطبقه عمليا.
- اتساع المجال للباحثين في شتى التخصصات، ليحاول كل منهم تجلية ما يتعلق باختصاصه من القرآن بصورة أعمق مما لو تناوله غيره.
- أن يبين للناس لونا جديدا من الإعجاز يتمثل في معنى القرآن وحضريته، وسعة ما احتوى عليه من موضوعات قيمة.[19]

المبحث الأول

المطلب الأول: الفرق بين التفسير الموضوعي وغيره من أنواع التفسير:

لكي تتجلى حقيقة العلاقة بين التفسير الموضوعي وغيره من أنواع التفسير الأخرى، ينبغي أن نعرج على تعريف كل نوع منها باختصار أولًا، ثم نبين مدى علاقته بالتفسير الموضوعي.

أ – التفسير التحليلي:

وهو أن يعمد المفسر إلى تفسير الآيات حسب ترتيبها في السورة، ويذكر ما فيها من معان وأقوال، وإعراب، وبلاغة، وأحكام، وغيرها.[20]

أمثلة له: من أمثلة هذا النوع معظم التفاسير، وعلى رأسها تفسير الطبري، والرازي، وابن كثير، وغيرهم.[21]

علاقته بالتفسير الموضوعي:

لكي يدرك الباحث التفسير الموضوعي، لابد أن يكون مدركا إدراكا تاما لأقوال المفسرين الذين كتبوا في تحليل هذه الآيات [22]، فالتفسير التحليلي مرحلة سابقة للتفسير الموضوعي لابد منها.

ب – التفسير الإجمالي :

وهو شبيه بالتفسير التحليلي، إلا أنه مختصر، يركز على أبرز الألفاظ وغريبها، وبيان معانيها المباشرة، وأحيانا يتعرض لسبب النزول أو القراءة.

مثال له: تفسير الجلالين.[23]

17- بحوث ونماذج من التفسير الموضوعي، غنايم: محمد نبيل، القاهرة: دار القلم، ط1: 1422هـ/2002م 27-35 باختصار

18- دراسات في التفسير الموضوعي، العمري 69-70

19- دراسات في التفسير الموضوعي، الألمعي 19-20

20- مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير، الطيار: مساعد بن سليمان بن ناصر، الرياض: دار المحدث، ط1: 1425هـ 239

21- بحوث ونماذج من التفسير الموضوعي، غنايم ص41

22- مباحث في التفسير الموضوعي، مسلم ص53

علاقته بالتفسير الموضوعي:

تتبين تلك العلاقة عند تناول موضوع من خلال القرآن الكريم كله، فإنه لابد من تقسيم الموضوع إلى عناصر حسب تناول الآيات الكريمة لها، وللتعبير عن العنصر الذي استنبطه من خلال الآيات، فلابد من اللجوء إلى التفسير الإجمالي، ليقرر هذا العنصر ويوضحه، ويسوق له الأدلة، وكذا عند تناول الموضوع من خلال سورة قرآنية، لابد من تقسيم السورة إلى مقاطع، وللتعبير عن مضامين هذه المقاطع، لابد للباحث من اللجوء إلى التفسير الإجمالي.[24]

ج – التفسير المقارن:

وهو مقارنة نصوص كتب التفسير في موضوع واحد بعضها ببعض بهدف معرفة منهج كل مفسر في كتابه؛[25] ثم يقارن بين الآراء، وينتهي إلى الصحيح منها، ويقيم الأدلة على ذلك.[26]

علاقته بالتفسير الموضوعي:

كثيرا ما تتباين أقوال المفسرين بحيث لا يمكن الجمع بينها، فلابد للمفسر من وقفة متأنية للترجيح بين هذه الأقوال، للوصول إلى الهدايات القرآنية المتعلقة بالموضوع مجال البحث، وهذا هو التفسير المقارن.[27]

الخلاصة:

أ - يلتقي التفسير الموضوعي مع غيره من أنواع التفاسير الأخرى في أن الجميع يسعى إلى بيان مراد الله من كلامه الكريم بقدر الطاقة البشرية، وإيضاح ما فيه من معان وأسرار والكشف عما يرمي إليه من مقاصد وغايات.[28]

ب - التفسير الموضوعي لا يغني أبدا عن التفسير الموضعي، بل هو تكميل له.[29]

ج - الباحث في التفسير الموضوعي، اعتماده على جميع الأنواع المتقدمة في التفسير أمر أساسي في كتابته ومنهجه، ولا غنى له عن أحد هذه الأنواع، إذ يعتبر هذا اللون من التفسير ثمرة الأنواع كلها، ومرحلة تخصصية متأخرة عن مراحل الأنواع السابقة، إذ هي اللبنات الأولى، والمادة الأولية التي يريد إقامة بنيان تفسيره الموضوعي عليها.[30]

23- بحوث ونماذج من التفسير الموضوعي، غنايم ص42
24- مباحث في التفسير الموضوعي، مسلم ص54
25- دراسات في التفسير الموضوعي، الألمعي ص25
26- بحوث ونماذج من التفسير الموضوعي، غنايم ص42
27- مباحث في التفسير الموضوعي، مسلم ص53-54
28- بحوث ونماذج من التفسير الموضوعي، غنايم ص53-54
29- نحو تفسير موضوعي، الغزالي ص6
30- مباحث في التفسير الموضوعي، مسلم ص53-54

المطلب الثاني: علم المناسبات وعلاقته بالتفسير الموضوعي

تعريف علم المناسبات: المناسبة لغة: المقاربة والمشاكلة. واصطلاحًا: يراد به في كتاب الله **U**؛ ارتباط السورة بما قبلها وما بعدها، وأما في السورة الواحدة؛ ارتباط كل آية بما قبلها وما بعدها[31]، أو كل مقطع في السورة بما قبله وما بعده.

علاقته بالتفسير الموضوعي: علم المناسبات وثيق الصلة بالتفسير الموضوعي؛ وذلك لأننا نلحظ أن الآية أو مجموعة الآيات تنزل في أسباب مختلفة، وحوادث متفرقة، على فترات متفاوتة طولًا أو قصرًا، ثم توضع في سورة واحدة، ومع ذلك نجد أن وحدة الموضوع يجمعها في سياق واحد.[32]،ومن المعلوم أن القرآن الكريم نزل منجَّمًا لبضعة وعشرين عامًا حسب الوقائع المختلفة، وفي ظروف متباينة، وإجابات لاستفسارات متنوعة، ثم كان الترتيب المحكم الذي لا نجد فيه آية ينبو بها مكانها من السياق القرآني.[33]،ولهذا قيل: المناسبة أمر معقول، إذا عرض على العقول، تلقته بالقبول.[34]

فائدته: جعل أجزاء الكلام بعضها آخذًا بأعناق بعض؛ فيقوَى بذلك الارتباط، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء.[35]

المناسبات في السورة الواحدة: الإجماع منعقد على أن ترتيب الآيات في سورها واقع بتوقيفه **r** وأمره، من غير خلاف في هذا بين المسلمين[36]؛ والأدلة على ذلك كثيرة؛ منها:

- عن زيد بن ثابت **t** قال: كنا عند رسول الله **r** نؤلف القرآن من الرقاع.[37]
- قال ابن الزبير: قلت لعثمان بن عفان: **[وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً]** (البقرة: من الآية240). قال: قد نسختها الآية الأخرى، فلم تكتبها؟ أو: تدعها؟ قال: يا ابن أخي لا أغير شيئا منه من مكانه[38]. قال ابن حجر: دليل على أن ترتيب الآي توقيفيٌّ، وكأن عبد الله بن الزبير ظن أن الذي ينسخ حكمه لا يكتب، فأجابه عثمان بأن ذلك ليس بلازم، والمتبع فيه التوقف...وهذا الموضع مما وقع فيه الناسخ- (البقرة 234)- مقدماً في ترتيب التلاوة على المنسوخ (البقرة 240).
- قول عمر **t** : ما سألت النبي **r** عن شيء أكثر مما سألته عن الكلالة، حتى طعن بإصبعه في صدري وقال: "تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء"[39].

---

[31] - مباحث في التفسير الموضوعي، السابق ص58

[32] - مباحث في التفسير الموضوعي، السابق ص57

[33] - مباحث في التفسير الموضوعي. ص90

[34] - البرهان في علوم القرآن، الزركشي: محمد بن عبد الله، ت: أبي الفضل الدمياطي، القاهرة: دار الحديث، ط: 1427هـ/2006م ص36

[35] - البرهان في علوم القرآن 36

[36] - الإتقان ص159

[37] - نؤلف: نجمع- الحديث أخرجه الألباني: صحيح فضائل الشام رقم 1، المشكاة 6624، الصحيحة 502- انظر: التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذه من محفوظه، ابن حبان: محمد بن حبان بن مَعْبَدَ، ت: محمد ناصر الدين الألباني، جدة: دار باوزير، ط1: 1424 هـ/ 2003م ح114

[38] - البخاري ح4530

[39] - مسلم (567- 1617)، والنسائي (709)، وابن ماجة (1014- 2726)، وأحمد (1/15- 27- 28- 48)

- والأحاديث في خواتيم سورة "البقرة"[40].
- وحديث: "من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال"[41].
- ومن النصوص الدالة على ذلك إجمالاً: ما ثبت من قراءته **r** لسور عديدة: كسورة البقرة، وآل عمران، والنساء في حديث حذيفة **t** [42].
- قال الإمام مالك: إنما أَلّفَ القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي **r** .[43]
- ما رُوي من حديث عثمان بن أبي العاص **t** - وفيه-: "أتاني جبريل **u** فأمرني أن أضع هذه الآية بهذا الموضع من هذه السورة: **[إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ]**.[44]

قال ابن العربي في (سراج المريدين): ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني، منتظمة المباني؛ علم عظيم لم يتعرض له إلا عالم واحد عمل فيه سورة البقرة، ثم فتح الله **U** لنا فيه، فلما لم نجد له حملة، ورأينا الخلق بأوصاف البطلة؛ ختمنا عليه، وجعلناه بيننا وبين الله **U** ورددناه إليه.[45] فالآيات على حسب الوقائع تنزيلًا، وعلى حسب الحكمة ترتيبًا، فالمصحف كالصحف المكرمة؛ على وفق ما في الكتاب المكنون مرتبة سوره كلها وآياته بالتوقيف...والذي ينبغي في كل آية أن يبحث أول كل شيء عن كونها مكملة لما قبلها أو مستقلة، ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها.[46]

---

40 - البخاري (5008- 5009- 5040)، ومسلم (807- 808) وغيرهما.

41 - مسلم (809)، وأبو داود (4323)، والنسائي (8025)، وأحمد (196/5)

42 - مسلم (772)، وأبو داود (871)، والترمذي (262)، والنسائي (176/2)، وابن ماجة (1351)، وأحمد (382/5)

43 - الإتقان (ص163)- وفي الحديث: "إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فأي ذلك قرأتم أحسنتم (و في رواية: أصبتم)، و لا تماروا فيه، فإن المراء فيه كفر" وقد سمع عمرو بن العاص رجلا يقرأ آية من القرآن، فقال: من أقرأكها؟ قال: رسول الله **r** . قال: فقد أقرأنيها رسول الله **r** على غير هذا! فذهبا إلى رسول الله **r** ، فقال أحدهما: يا رسول الله آية كذا و كذا، ثم قرأها. قال رسول الله **r** : هكذا أنزلت، فقال الأخر: يا رسول الله. فقرأها على رسول الله **r** . فقال: أليس هكذا يا رسول الله؟ قال: هكذا أنزلت، فقال رسول الله **r** .. فذكره. قال الألباني: وهذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات على شرط مسلم..وبإسناد آخر: "أن رجلين اختلفا في آية من القرآن، فقال هذا: تلقيتها من رسول **r** " الحديث نحوه دون قوله: "فأي ذلك قرأتم أحسنتم" . و سنده صحيح على شرط الشيخين .وله شاهد مختصر من حديث أبي هريرة مرفوعا بلفظ: "نزل القرآن على سبعة أحرف، المراء في القرآن كفر، ثلاث مرات، فما عرفتم منه فاعملوا، وما جهلتم منه فردوه إلى عالمه". وسنده صحيح على شرط الشيخين..وفي رواية عن زر عن عبد الله قال: اختلف رجلان في سورة، فقال هذا: أقرأني النبي **r** ..الحديث، وفيه: "و عنده رجل (و في رواية أنه علي) فقال: "اقرءوا كما علمتم- فلا أدري أبشيء أمر أم شيء ابتدعه من قبل نفسه– فإنما أهلك من كان قبلكم اختلافهم على أنبيائهم". قال: فقام كل رجل منا و هو لا يقرأ على قراءة صاحبه". و في رواية ابن حبان: "فأمر عليا فقال: إن رسول الله **r** يأمركم أن يقرأ كل رجل منكم كما عُلّم ..". وإسناده حسن، و له شاهد آخر من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده نحوه مرفوعا، وفيه: "إن القرآن لم ينزل لتضربوا بعضه ببعض، ولكن يصدق بعضه بعضا، فما عرفتم منه فاعملوا به، وما تشابه عليكم فآمنوا به". أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبير، الزهري: محمد بن سعد بن منيع، ت: علي محمد عمر، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط1: 2001م، (4/ 192) بسند حسن.

44 - حديث ضعيف. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، الألباني: محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الرياض: دار المعارف، ط1: 1412 هـ / 1992م، ح1753

45 - البرهان 37

46 - البرهان 37-38

المبحث الثاني

المطلب الأول: مناهج البحث من خلال التفسير الموضوعي: للبحث من خلال التفسير الموضوعي منهجان؛ الأول: منهج التفسير الموضوعي للآيات المتفرقة في القرآن الكريم كله، وفيه يتبع الباحث الخطوات التالية:

- تحديد الموضوع.
- تحديد أهدافه.
- جمع الآيات المتصلة به، وهي مادة الموضوع، وذلك بالاستعانة بحفظه أولا، ثم بمعاجم القرآن؛ كمعجم ألفاظ القرآن لمجمع اللغة العربية مثلا.
- معرفة أسباب النزول.
- ترتيب الآيات حسب النزول– قدر الطاقة-.
- معرفة ما ورد عن هذه الآيات في كتب التفسير.
- دفع ما يوهم التناقض بين الآيات– إن وجد-.
- إلقاء الضوء العام على الآيات في صورتها المجتمعة؛ بحيث تخرج موضوعا تام البناء.
- استنباط التوجيهات التي توحي بها تلك الآيات، والتي تعود على العلم والعلماء وعامة الناس بالخير والفلاح.[47]

المطلب الثاني: منهج التفسير الموضوعي لسورة واحدة:

ما المراد بالسورة؟ هي قرآن يشتمل على آيٍ ذوات فاتحة وخاتمة، وأقلها ثلاث آيات[48]، وفي نطقها لغتان: سؤرة:من "أسأر" أي: أبقى، والسؤر: البقية التي تبقى من شرب الشارب في الإناء، فكأن السورة بقية جملة القرآن وقطعة منه. وسورة: من السور، وهو: ما طال من البناء وحسن، وهي تشبه السور من وجوه:

- أن السور له علو حسي، والسورة لها علو معنوي.
- أن السور يحيط بشيء فلا يدخل فيه غيره، والسورة لها كيان مستقل عن أخواتها، وخصائص تميزها عن غيرها.

ما الحكمة من تسوير السور؟

- تيسير الحفظ والتلاوة.
- إظهار الإعجاز، إذ التحدي قائم ولو بأقصر سورة.
- الدلالة على موضوع الحديث ومحور الكلام؛ فإن في كل سورة موضوعاً بارزاً تتحدث عنه.
- أن القارئ والحافظ إذا أتم سورة كان أنشط له وأبعث على التحصيل منه لو استمر على الكتاب بطوله.

المطلب الثالث: الخطوات المنهجية للتفسير الموضوعي للسورة الواحدة:

47- بحوث ونماذج من التفسير الموضوعي. غنايم (ص37-39)
48 - البرهان (ص186).

- تفسير السورة تفسيرًا تحليليًّا؛ ولا يشترط أن يدوَّن التفسير التحليلي في البحث؛ وإنما يكون بين يدي الباحث يعتمد عليه فيما تدعو الحاجة إليه بإيجاز.
- التقديم للسورة بتمهيد يعرف فيه بأمور تتعلق بالسورة من ذكر سبب النزول، والمرحلة التي نزلت فيها: مكية متقدمة أو متأخرة، مدنية متقدمة أو متأخرة[49]، وما ورد فيها من أحاديث صحيحة تحدد أسماءها[50]، أو خصائصها، أو فضائلها؛ بحيث يحسن توظيفها، والتنويه بالأثر الإيجابي لها؛ وإيراد ما تدعو الحاجة إليه فقط؛ إذ هي عوامل مساعدة.[51]
- يجعل الباحث السورة القرآنية وحدة متكاملة، هدفها واحداً وإن تعددت موضوعاتها، ومما يعين في ذلك استعراض الأحداث والقضايا البارزة في السورة، ومحاولة إدراك الرابط الذي يجمعها.
- ويكون ذلك عن طريق تقسيم السورة– وبخاصة الطويلة– إلى مقاطع تتحدث آياتها عن عنصر من عناصر الهدف؛ مع الأخذ في الاعتبار أنه لا تساق الآيات آية آية؛ وإنما تُضَمَّن بحسب خدمة موضوع كل مقطع، ومن ثم خدمة الموضوع الرئيسي.
- ربط هذه المقاطع وما يستنبط منها بالهدف الأساسي للسورة، بقصد إظهار هذا الهدف [52].
- محاولة التعرف على المناسبات بين هذه المقاطع، فقد تكون المناسبة جلية واضحة بينها، وقد تدِقُّ فلا تظهر إلا بعد طول تدبر.
- كذلك محاولة التعرف على المناسبات بين هذه المقاطع وبين محور السورة، فكثيراً ما يكون التعرف على المناسبات بين المقاطع طريقًا لمعرفة المحور الأساسي للسورة.
- النظر في فاتحة السورة وخاتمتها، وإبراز القضايا المشتركة بينهما، فإن كثيرًا من السور
- يُرَدُّ فيها العَجُز على الصدر لترسيخ قضية ما.
- بعد التعرف على هدف السورة الأساسي، تتبلور المناسبات بين المقاطع جميعها، وبين المقاطع والمحور، وبين الفاتحة والخاتمة، ويدرك الباحث وجه الاستطرادات التي وردت في السورة،[53] حيث نجد بين كل جزئية وأخرى أنه يتم التعليق على الجزئيات بما يبين الهدف من الاستشهاد بها، وهذا التعليق يرتبط بموضوع السورة.[54]
- الانتباه إلى عدم الإكثار من الشواهد الخارجية من السور الأخرى؛ فربما تتوارى معالم

---

49 - فالسور المكية تدور حول أربعة أمور: التوحيد- البعث- الإيمان بالرسل- أمهات الأخلاق، وأما السور المدنية فتقرر هذه الأربعة وتزيد عليها: أسس بناء المجتمع. مباحث في التفسير الموضوعي. ص42- 43

50- يقول برهان الدين البقاعي: بعد وصولي إلى سورة سبأ في السنة العاشرة من ابتدائي في عمل هذا الكتاب؛ ظهر لي أن اسم كل سورة مترجم عن مقصودها، لأن اسم كل شيء تُظهر المناسبةُ بينه وبين مسماه عنوانَه الدالَّ إجمالا على تفصيل ما فيه، وذلك هو الذي أنبأ به آدم **u** عند العرض على الملائكة عليهم الصلاة والسلام، ومقصود كل سورة هادٍ إلى تناسبها، فأذكر المقصود من كل سورة، وأطابق بينه وبين اسمها. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي: إبراهيم بن عمر، ت: عبد الرزاق غالب المهدي ، بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ/1995م، 12/1

51 - التفسير الموضوعي بين التأصيل والتمثيل. ص232

52- مباحث في التفسير الموضوعي. مسلم (ص40)

53 - مباحث في التفسير الموضوعي. السابق ص45

54 - الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم والسورة القرآنية، الأطرش: محمود أحمد سعيد، الإسكندرية: دار القمة، ط 2008 ص306

السورة محل الدراسة، وتختفي شخصيتها خلف موضوع قرآني.

- يقول الدكتور محمد عبد الله دراز- رحمه الله-: ولقد وضح لنا بما أثار دهشتنا أن هناك تخطيطًا حقيقيًّا واضحًا ومحددًا، يتكون من ديباجة وموضوع وخاتمة، فتوضح الآيات الافتتاحية الأولى من السورة الموضوع الذي ستعالجه في خطوطها الرئيسية، ثم يتبع ذلك التدرج في عرض الموضوع، بنظام لا يتداخل فيه جزء مع جزء آخر، وإنما يحتلُّ كلُّ جزء المكان المناسب له في جملة السورة، وأخيرًا تأتي الخاتمة التي تقابل الديباجة.[55]

المطلب الرابع: الأنموذج التطبيقي: (سورة الكهف)[56]

أولًا: الدراسة عن السورة:

1- **اسم السورة:** تسمَّى سورة الكهف، وسورة أصحاب الكهف، وفائدة معرفة اسم السورة؛ وجود تناسب بين اسم السورة وموضوعها؛ وبخاصة إذا كانت التسمية توقيفية.

2- **ترتيبها:** هي الثامنة عشرة بترتيب المصحف، الثامنة والستون بترتيب النزول، نزلت قبلها سورة الغاشية، ونزلت بعدها سورة النحل، وقيل: الشورى، وهي مكية في جميع أقوال المفسرين، وهي من العتاق الأول.[57]

فائدة معرفة ترتيب السورة هو معرفة موضوعات السور التي قبلها وبعدها سواءً في ترتيب المصحف أو ترتيب النزول؛ يعين على معرفة موضوعها، وكذلك معرفة وقت النزول مما يبين الملابسات والأحداث التي كانت تحياها الدعوة.

3- **سبب نزولها:** عن ابن عباس **t** قال: بعثت قريش النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار اليهود بالمدينة؛ فقالوا لهم: سلوهم عن محمد وصفوا لهم صفته وأخبروهم بقوله؛ فإنهم أهل الكتاب الأول وعندهم ما ليس عندنا من علم الأنبياء، فخرجا حتى أتيا المدينة فسألوا أحبار اليهود عن رسول الله **r** ووصفوا لهم أمره وبعض قوله، فقالوا لهم: سلوه عن ثلاث؛ فإن أخبركم بهن فهو نبي مرسل؛ وإن لم يفعل فالرجل متقول، سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان أمرهم، فإنه كان لهم أمر عجيب، وسلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الأرض ومغاربها، ما كان نبؤه؟ وسلوه عن الروح، ما هو؟ فأقبلا حتى قدما على قريش فقالا: قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد، فجاءوا رسول الله **r** فسألوه، فقال: أخبركم غدا بما سألتم عنه- ولم يستثن- فانصرفوا، ومكث رسول الله **r** خمس عشرة ليلة لا يحدث الله **U** في ذلك إليه وحيًا ولا يأتيه جبريل **u** ؛ حتى أرجف أهل مكة، وحتى أحزن رسول الله **r** مُكْثُ الوحي عنه، وشقَّ عليه ما يتكلم به أهل مكة، ثم جاءه جبريل **u** من الله

---

55 - المدخل لدراسة القرآن الكريم، أبو شهبة: محمد محمد، القاهرة: مكتبة السنة، ط2: 1423هـ/ 2003م ص119

56 - اعتمد الباحث في هذا المطلب على مراجع متنوعة، كنظم الدرر، وأسرار ترتيب القرآن وغيرهما، وقام بترتيب عدة فقرات على غير النسق في تلك المراجع، فكان من العسير عزوها إلى صفحاتها في كثير من الأحيان؛ فاكتفى الباحث بتلك الإشارة إلى أهم المراجع.

57 - وهي السور التي قال عنها ابن مسعود **t** كما في البخاري: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ **t** يَقُولُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفِ وَمَرْيَمَ وَطَهَ وَالْأَنْبِيَاءِ: إِنَّهُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ الْأُوَلِ، وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي . طرفاه 4708، 4739 - تحفة 9395

U بسورة أصحاب الكهف فيها معاتبته إياه على حزنه عليهم، وخبر ما سألوه عنه من أمر الفتية، والرجل الطواف، وقول الله **U** ويسألونك عن الروح.[58]

وفائدة معرفة سبب النزول هو بيان الجو العام الذي نزلت فيه السورة، مما يعين على معرفة موضوعها؛ بخاصة إذا كان نزولها دفعة واحدة لسبب واحد، لا لأسباب متعددة على فترات متباينة، فسبب النزول كشف لنا الدافع لقريش لإرسال وفد إلى يهود المدينة للتحقق من صدق محمد **r** ؛ فكانت فتنة للفريقين؛ اليهود لأنهم يعلمون صدق نبوة محمد **r** ولم يؤمنوا بما جاءهم مصدقًا لما معهم، وللمشركين حيث كانت فتنتهم فيما أوتوا من زينة الحياة الدنيا، وكان مقياسهم **[لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم]**.

4- فضائلها وخصائصها:

- عن الْبَرَاءَ بْن عازب **t** قال: قَرَأَ رَجُلٌ الْكَهْفَ وَفِي الدَّارِ الدَّابَّةُ، فَجَعَلَتْ تَنْفِرُ، فَسَلَّمَ، فَإِذَا ضَبَابَةٌ- أَوْ سَحَابَةٌ- غَشِيَتْهُ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ **r** فَقَالَ: «اقْرَأْ فُلاَنُ، فَإِنَّهَا السَّكِينَةُ نَزَلَتْ لِلْقُرْآنِ، أَوْ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ"[59].
- عن أبي الدرداء **t** أن نبي الله **r** قال: "من حفظ عشر آيات من سورة الكهف عصم من الدجال".[60]
- عن أبي سعيد الخدري **t** قال: قال رسول الله **r** : "من قرأ سورة الكهف كانت له نورا يوم القيامة من مقامه إلى مكة، ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يضره".
- عن أبي سعيد الخدري **t** أن النبي **r** قال: "من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين"[61].

وفائدة معرفة خصائص وفضائل السورة، أنه قد يمكن الربط بين موضوع السورة وبين ما ورد عنها من خصائص وفضائل ثابتة صحيحة؛ كما هو الحال في الإشارة للعصمة من الفتن لمن قرأ عشرًا من أولها أو آخرها، وما تشير إليه الآثار الأخرى من كون السورة طمأنينة ونورًا لقارئها؛ فهو مطمئن بالإيمان، وهو على نور من ربه وعلى يقين أنه عاصمه من الفتن إلى أن يلقاه.

5- المناسبة بين الكهف والإسراء:

- لما كان الحمد دائمًا يسبقه التسبيح؛ ناسب أن تسبق الإسراءُ الكهفَ، لأن افتتاح الإسراء **[سبحان الذي أسرى بعبده..]**، وافتتاح الكهف **[الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب..]**.
- وكان السؤال عن ثلاثة أمور؛ فلما لم يقع الجواب عن الأول بالبيان؛ ناسب فصله في سورة؛ حيث جاء الجواب عن الروح في الإسراء مختصرًا، وأما قصة أصحاب الكهف وذي

58 - لباب النقول في أسباب النزول، السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، القاهرة: دار الصفا، ط1: 1423هـ/2002م 129

59 - البخاري ح3614- ومسلم 193/2- وأحمد في مسنده 281/4

60 - رواه مسلم واللفظ له، وأبو داود والنسائي وعندهما: "عصم من فتنة الدجال"، قال الألباني: وهو كذا في بعض نسخ مسلم. ثم وجدت لرواية "آخر الكهف" شاهدا من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا وموقوفا، خرجته في "الصحيحة" برقم2651، وملت هناك إلى العمل بأيهما شاء القارئ. والله أعلم.

61 - المستدرك على الصحيحين، الحاكم: محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري، ت: مقبل بن هادي الوادعي، القاهرة: دار الحرمين، ط: 1417هـ/ 1997م 368/2

القرنين فجاءت مفصلة؛ فناسب أن تذكر في السورة التالية؛ فكانت الكهف مكملة للإسراء في هذا الجانب.

- ولما قال في الإسراء: **[**وما أوتيتم من العلم إلا قليلا**]**؛ والخطاب لليهود؛ دلَّلَ على ذلك بقصة موسى **u** مع الخضر **u** ، التي كان فيها ذكر العلم والأعلم، وما دلَّت عليه من إحاطة معلومات الله **U** التي لا تحصى، فكانت سورة الكهف كإقامة الدليل لما ذكر من الحكم.
- ولما قال في الإسراء: **[**فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفًا**]**، شرح ذلك في الكهف وبسطه بقوله: **[**فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء**]** إلى: **[**ونفخ في الصور فجمعناهم جمعًا**]**.
- ولما كان ختام الإسراء بقوله: **[**وقل الحمد لله..**]**؛ كان البدء في الكهف بقوله: **[**الحمد لله..**]**، وكان في الإسراء **[**الذي لم يتخذ ولدًا**]**؛ جاء التحذير في الكهف بقوله: **[**وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدًا**]**.

6- المناسبة بين الافتتاحية والخاتمة:

- صحَّ الخبر عن النبي **r** في الربط بينهما بقوله: "من حفظ عشر آيات من سورة الكهف عصم من الدجال". وقوله: "من قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يضره".
- قال في أولها: **[**الحمد لله..**]**؛ إشارة إلى التوحيد، وقال في ختامها: **[**أنما إلهكم إله واحد**]**.
- قال في أولها: **[**الذي أنزل**]**، وقال في ختامها: **[**يوحى إليَّ**]**.
- قال في أولها: **[**على عبده**]**، وقال في ختامها: **[**أنا بشر مثلكم يوحى إليَّ**]**.
- قال في أولها: **[**الكتاب**]**؛ وقال في ختامها: **[**لكلمات ربي**]**.
- قال في أولها: **[**لينذر بأسًا شديدًا..وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدًا**]**؛ وقال في ختامها: **[**إنا أعتدنا جهنم..ولا يشرك بعبادة ربه أحدًا**]**.
- قال في أولها: **[**ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات**]**؛ وقال في ختامها: **[**فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحًا**]**.
- قال في أولها: **[**ما لهم به من علم**]**، وقال في ختامها: **[**قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا* الذين ضلَّ سعيهم..**]**.

ثانيًا: الدراسة في السورة: [العواصم من الفتن**]**: من خلال هذا العنوان ستكون النظرة لما تعالجه مقاطع السورة:

المقطع الأول: (الافتتاحية: أصول العواصم من الفتن) من 1-8

- **[**الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب**]**، تقرير الإيمان بالله **U**، فهو المستحق للحمد المطلق لأنه أنزل الكتاب الذي من تمسك به نجا من الفتن.
- **[**فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته**]**، فاسم السورة يشير إلى أنه كما أن الكهف مأوى لمن يلجأ إليه؛ فإن الاعتصام بما ورد فيها من مبادئ فيها النجاة لمعتقدها، فإذا كان الكهف الذي لجأ إليه الفتية كهفًا ماديًّا، فإن من يقرأ هذه السورة يلجأ إلى كهف معنوي من عناية الله **U** له في الفتن.

- ورود الحديث في فضل هذه الآيات من أنها تعصم من أعظم فتنة؛ وهي فتنة الدجال، فهي تعصم مما سواها- بإذن الله- بطريق الأولى، قال النووي- رحمه الله-: سبب ذلك ما في أولها من العجائب والآيات؛ فمن تدبرها لم يفتتن بالدجال.
- تقرر الافتتاحية أصول تلك العواصم؛ وهي: الإيمان بالله **U**- التمسك بالكتاب- العمل الصالح- عدم الاغترار بزخرف الحياة الدنيا.
- **[**إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا**]**، فحقيقة الدنيا أنها فتنة تظهر المؤمن والكافر.

المقطع الثاني: (فتنة السلطان) من 9-27

- الإيمان بالله **U** يظهر من خلال: **[**فقالوا ربنا آتنا..**]**- **[**آمنوا بربهم**]**- **[**فقالوا ربُّنا ربُّ السماوات والأرض لن ندعو من دونه إلهًا..**]**.
- من الفتن: **[**إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم..**]**.
- منها كذلك: **[**إذ يتنازعون بينهم أمرهم..**]**؛ حيث افتتن بعضهم بحال أهل الكهف فقالوا: **[**لنتخذن عليهم مسجدًا**]** وهو منكر كبير.
- قال السعدي- رحمه الله-: وفي هذه القصة دليل على أن من فر بدينه من الفتن سلمه الله منها، ومن آوى إلى الله **U** آواه الله **U**.
- منها ما وقع للنبي **r** من سهو ونسيان للاستثناء في المشيئة؛ فأمر بذكر الله **U** ودعائه أن يهديه لأقرب الطرق الموصلة إلى الرشد: **[**ولا تقولن لشيء إني فاعل..**]**. وهذا الذي حصل لنبينا الكريم **r** قد وقع قبل ذلك من موسى **u** ؛ حين قام خطيبا في بني إسرائيل فسئل: أي الناس أعلم؟ فقال: أنا أعلم. فعتب الله **U** عليه؛ إذ لم يرد العلم إليه.
- في هذه القصة إشارة إلى اليهود والمشركين الذين ظهر لهم صدق محمد **r** ثم انقلبوا على أعقابهم؛ كمثل أولئك الذين ظهر لهم آية أصحاب الكهف ثم وقعوا في الفتنة فاتخذوا عليهم مسجدًا، ولذا قال **l** : **[**من يهد الله فهو المهتد..**]**.
- **[**واتل ما أوحي إليك..**]** الملتحد: الملجأ؛ فاللجوء إلى الله **U**، والتمسك بكتابه، والعمل الصالح، هو أنسب تعقيب بهذه العواصم على تلك القصة.
- الحكمة في إرجاء الجواب عن النبي **r** خمسة عشر يومًا- والله أعلم- لتربية الأمة من خلال شخصه الكريم؛ حتى يربط المؤمن كل شيء بمشيئة الله **l** ، ففي ذلك عصمة له.
- وفي هذا الإرجاء دليل لقريش ويهود على صدق محمد **r** لو كانوا يفقهون؛ فلو كان غير صادق لاجتهد أن يجد لنفسه مخرجًا مما وقع فيه بقوله لهم: أجيبكم غدًا، لكنه لصدقه فإنه لا يفتري على الوحي المطهر.
- من الحكم كذلك- والله أعلم- أنه لو وقع الجواب كما وعدهم؛ لكانت هذه الحادثة تمرُّ دون كبير اهتمام، لكن تأخير الجواب رفع شأنها، وزادت الأقاويل في أسباب ذلك التأخير- كما

تقول الرواية: حتى أرجف أهل مكة- ولعل هذا كان من الخير والرشد الذي أشار إليه قوله تعالى: **[**وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدًا**]**.

المقطع الثالث: (فتنة المال والرجال) من 28-46

- يظهر اتصال هذا المقطع بالذي قبله في أنه بعد ذكر حال أولئك الفتية؛ فإن الله **U** أخبر نبيه **r** أن في أمته أمثال هؤلاء، فليصبر نفسه معهم.
- واتصال قصة صاحب الجنتين بالسؤال الذي لأجله نزلت السورة من جهة الاستنكار على قريش في أصل التوجه بالسؤال إلى اليهود، فهم بذلك قد أخطئوا الملجأ الصحيح، وكان الأولى بهم أن يتدبروا واقع محمد **r** معهم ليتبين لهم صدقه، وهذا ما اعترفوا به في لحظات صدق منهم؛ من ذلك ما أخرجه ابن إسحاق والبيهقي وأبو نعيم عن ابن عباس **t** قال: قام النضر ابن الحارث فقال: يا معشر قريش، إنه والله لقد نزل بكم أمر ما ابتليتم بمثله؛ لقد كان محمد فيكم غلاما حدثا، أرضاكم فيكم، وأصدقكم حديثا، وأعظمكم أمانة، حتى إذا رأيتم في صدغيه الشيب، وجاءكم بما جاءكم؛ قلتم: ساحر!! لا والله ما هو بساحر، قد رأينا السحرة ونفثهم وعقدهم، وقلتم: كاهن!! لا والله ما هو بكاهن، قد رأينا الكهنة وحالهم، وسمعنا سجعهم، وقلتم: شاعر لا والله ما هو بشاعر، لقد روينا الشعر، وسمعنا أصنافه كلها، هزجه ورجزه، وقلتم: مجنون!! لا والله ما هو بمجنون، لقد رأينا الجنون فما هو بخنقه ولا وسوسته ولا تخليطه، يا معشر قريش، انظروا في شأنكم؛ فإنه- والله- لقد نزل بكم أمر عظيم.

وهذه شهادة أخرى منهم في حق القرآن؛ لما جاء الوليد بن المغيرة- وكان المقدم في قريش بلاغة وفصاحة، وكان يقال له: ريحانة قريش- إلى النبي **r** فقرأ عليه: **[**إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون**]**؛ قال: له أعده' فأعاد ذلك' قال: والله إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وما يقول هذا بشر، وإنه ليعلو ولا يعلى.

فقد أعماهم الجاه والمال فلم يرجعوا إلى أنفسهم فيتساءلون فيما بينهم عن صدق هذا الرسول، بل لجئوا إلى أشد الناس عداوة لهذا الدين يسألونهم، ولما همُّوا أن يسمعوا الحق طلبوا أن يصرف النبي **r** عنه فقراء المسلمين؛ فضرب الله **U** لهم المثل على طمس بصيرتهم، واستيلاء سكرة الجاه والمال بصاحب الجنتين؛ ذلك الذي أعماه غروره لكثرة ماله وعياله؛ فكانوا له فتنة؛ فكفر بالذي خلقه من تراب، وكان الأولى به أن يقابل نعمة الله **U** بالشكر، وكذلك كان ينبغي على أهل مكة أن يقابلوا نعمة الله عليهم بأن جعل منهم النبي الخاتم الذي يعرفونه بأن يكونوا أول مؤمن به، وكذا الحال مع اليهود- كما سيأتي في قصة موسى **u** - حيث أنعم الله **U** عليهم بالعلم فبخلوا به ولم يعملوا به؛فكان لهم فتنة؛ فكانوا أول كافر به.

- **[**واصبر نفسك..**]**؛ هذه الصفات هي أصول العواصم التي توقَّرت في الصاحب المؤمن الذي كان يحاور صاحب الجنتين، فمثله كمثل أولئك المؤمنين الذين استنكف كبراء قريش أن يؤمنوا بسببهم، هؤلاء الذين أمر الله **U** نبيه **r** بأن يصبر نفسه معهم لما عندهم من مبادئ؛

فإنهم يؤمنون بالله **U**: **[**يريدون وجهه**]**- يعملون الصالحات: **[**يدعون ربهم**]**- لا يغترون بزينة الدنيا: **[**ولا تعد عيناك..**]**.

المقطع الرابع: (وقفة تأمل) من47-59

- لما انتهى المقطع السابق بذكر الباقيات الصالحات؛ بدأ في هذا المقطع باليوم الذي تظهر فيه خيرية هذه الباقيات.
- ولما كانت زينة الحياة الدنيا هي الفتنة لأهلها عن الحق؛ بيَّن في هذا المقطع أن الذي يزين لهم ذلك هو عدوهم إبليس.
- التشابه بين موقف مشركي قريش في تكبرهم على فقراء المؤمنين، وموقف صاحب الجنتين وتكبره على صاحبه المؤمن، وموقف إبليس وتكبره مع آدم **u** ؛ وذلك كله كما قال تعالى: **[**وجعلنا بعضكم لبعض فتنة**]**، وأساس الغواية والفتنة هو إبليس لعنه الله.

المقطع الخامس: (فتنة العلم) من60-82

- لما قال في المقطع السابق: **[**وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً**]**، إشارة إلى أن السؤال الذي طرحه اليهود من باب الجدل؛ لا أنهم يريدون وجه الحق، وذلك بخلاف نبيهم الكريم الذي جادل مع الخضر ليصل للحق.
- ارتباط قصة موسى **u** والخضر **u** بالسؤال الذي لأجله نزلت السورة وثيق وجليٌّ، حيث فيه تأنيب وتوبيخ لليهود الذين أرادوا فتنة محمد **r** بذلك السؤال، وظنوا أن الأسئلة التعجيزية هي الوسيلة المثلى للتعرف على الحقيقة، فضرب الله **U** لهم مثلاً من نبيهم الأعظم موسى **u** ، فكانت الأسئلة الثلاثة التي وجَّهوها للنبي **r** مقابلة للثلاثة التي وقعت لموسى **u** ، وكما أن ذلك لم يقدح في موسى **u** ؛ فإنه كذلك لا يقدح في أخيه محمد **r** ، بل هذه المسائل التي استنكرها موسى **u** على الخَضِر **u** قد وقع لموسى **u** مثلها؛ فإنه أنكر عليه خرق السفينة خشية الغرق، ونسي أن الله **U** حفظه وهو ملقى باليم وليدًا وحيدًا، وأنكر عليه قتل الغلام، وقد وكز رجلاً فقضى عليه، وأنكر إقامة الجدار بغير نولٍ؛ وقد سقى لابنتي الرجل الصالح بغير أجر.
- ولئن كان السؤال الذي ألقوه فتنة لمحمد **r** ، ونسي الاستثناء في المشيئة فقال: أجيبكم غدًا، فقد وقع هذا من موسى **u** - كما أسلفنا- وكلا النبيين الكريمين اعتصم بالله **U** ورجع إليه؛ فكان العلم عصمة بالنسبة لهما، بخلاف حال اليهود الذين كان علمهم فتنة ونقمة عليهم؛ كما قال تعالى: **[**فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين**]**.
- لما قال في المقطع السابق: **[**وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين أو يأتيهم العذاب قبلاً**]**؛ أرجع الأمر إلى حكمة الله **U** في تعجيل أو تأجيل العقوبة لهم، كما هو الحال في القصص السابقة؛ حيث عجل لأقوام عذابهم، وأجَّله عن آخرين، وذلك كما كانت الأمور على غير ظاهرها في قصة موسى مع الخضر، ولكنها كانت لحكم بالغة.

• أحداث القصة ما هي إلا فتن لموسى u ، وهذا واضح في سياق الآيات الكريمة، وما جاء في تفسيرها من السنة المطهرة من حديث أبي بن كعب t حيث يقول: سمعت رسول الله r يقول: قام موسى u خطيبا في بني إسرائيل، فسئل: أي الناس أعلم؟ فقال: أنا أعلم. فعتب الله U عليه إذ لم يرد العلم إليه، فأوحى الله U إليه: أن عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك، قال: أي رب، فكيف لي به؟ فقال له: احمل حوتا في مكتل، فحيث تفقد الحوت فهو ثم، فانطلق وانطلق معه فتاه- وهو يوشع بن نون- فجعل موسى u حوتا في مكتل، فانطلق هو وفتاه يمشيان حتى أتيا الصخرة، فرقد موسى u وفتاه، فاضطرب الحوت في المكتل حتى خرج من المكتل فسقط في البحر، قال: وأمسك الله U عنه جرية الماء حتى كان مثل الطاق! وكان للحوت سربا، وكان لموسى ولفتاه عجبا، فانطلقا بقية يومهما وليلتهما، ونسي صاحب موسى أن يخبره، فلما أصبح موسى قال لفتاه: آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا، قال: ولم ينصب حتى جاوز المكان الذي أمر به، قال: أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا. قال موسى: ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا، قال يقصان آثارهما، قال: وكان الحوت قد أكل منه، فلما قطر عليه الماء عاش، قال: فقصا آثارهما حتى أتيا الصخرة، فرأى رجلا مسجى عليه بثوب، فسلم عليه موسى، فقال: أنى بأرضك السلام؟ فقال: أنا موسى، قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم، قال: يا موسى إنك على علم من علم الله علمكه لا أعلمه، وأنا على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه، فقال موسى: هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا؟ قال: إنك لن تستطيع معي صبرا، وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا؟! قال: ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا، قال له الخضر: فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا، قال: نعم، فانطلق الخضر وموسى يمشيان على ساحل البحر، فمرت بهما سفينة فكلماهم أن يحملوهما؛ فعرفوا الخضر فحملوهما بغير نول، فعمد الخضر إلى لوح من ألواح السفينة فنزعه، فقال له موسى: قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها؟! لقد جئت شيئا إمرا!! قال: ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا؟! قال: لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا، ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل، وإذا غلام يلعب مع الغلمان، فأخذ الخضر برأسه فاقتلعه بيده فقتله، قال له موسى: أقتلت نفسا زكية بغير نفس؟ لقد جئت شيئا نكرا!! قال: ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا!! قال: وهذه أشد من الأولى، قال: إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا، فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما، فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض، يقول: مائل، فقال الخضر بيده هكذا، فأقامه، فقال له موسى: قوم أتيناهم فلم يضيفونا ولم يطعمونا لو شئت لاتخذت عليه أجرا!! قال هذا فراق بيني وبينك، سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا، قال رسول الله r: يرحم الله موسى، لوددنا أنه كان صبر حتى يقص علينا من أخبارهما، قال: فقال رسول الله r: الأولى كانت من موسى نسيان، قال: وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة، ثم نقر في البحر،

فقال له الخضر: ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر.

المقطع السادس: (فتنة الأسباب، أو: التقدم العلمي) من83-98

- لما فرغ من قصة موسى **u** التي حاصلها أنه طاف لطلب العلم؛ عقَّب عليها بقصة من طاف الأرض لطلب الجهاد، وقدم الأولى لأن العلم أساس كل سعادة.
- في كلا القصتين رعاية لمصالح العباد.
- كانت فتنة ذي القرنين في امتلاك أسباب القوة والتسلط على العباد؛ وهذه فتنة إلا لمن أدى شكرها؛ فاستعملها في أوجه الخير.
- كانت فتنة صاحب الجنتين هي زينة الحياة الدنيا؛ أما ذو القرنين فإنه أعرض عنها قائلاً: **[**ما مكني فيه ربي خير**]**.
- في قصة موسى والخضر كان الإصلاح- بشكل خاص- قائمًا على العلم، وفي قصة ذي القرنين كذلك لكنه بشكل عام لأنه يسوس الرعية.
- قال الخضر **u** في ختام الرحلة مع موسى **u** : **[**رحمةً من ربك وما فعلته عن أمري**]**، وكذا قال ذو القرنين في ختام رحلته: **[**هذا رحمة من ربي**]**، فالأمر كله لله، كما قال لنبيه **r** : **[**ولن تجد من دونه ملتحدا**]**.
- السد الذي أقامه لمنع فتنة يأجوج ومأجوج، وخروجهم في آخر الزمان مع انهيار السد، وكذلك ظهور فتنة أعظم وهي فتنة الدجال؛ والذي ستكون نهايته نهاية لليهود الذين معه، وانتصار المسلمين عليهم وقطع دابرهم، وبما أن السائل عن ذي القرنين هم اليهود؛ فإنهم يعلمون أمره- لا محالة- من كتبهم، وإلا كيف يظهر لهم صدق الجواب من زيفه؟! وعليه ففي هذا تهديد لهم كما ختمت بذلك الآيات الكريمة، **[**وعرضنا جهنم للكافرين عرضًا* الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري..**]**.

المقطع السابع: (الخاتمة: نتائج الفتن) من99-110

- عند انهدام الردم الذي أقامه ذو القرنين تكون فتنة يأجوج ومأجوج كما ذكرت الآيات: **[**وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض..**]**، وعندها تكون فتنة الدجال كما أشارت السنة، ولذا كانت الوصية النبوية بقراءة العشر الأواخر لاتقاء الفتن.
- تظهر نتيجة الابتلاء والفتنة؛ فالذين كفروا: **[**قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا**]**، والفائزون: **[**إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات..**]**.
- تقرر الآية الأخيرة أصول العواصم من الفتن: **[**قل إنما أنا بشر..**]**. الإيمان بالله **U**- الوحي والكتاب- العمل الصالح.

نتائج البحث

1- المنهج العملي في التفسير الموضوعي للسورة الواحدة يشمل السورة ذاتها، ويشمل موضوعها من خلال عرض القرآن له في غيرها من السور.

2- إحاطة التفسير الموضوعي بجوانب حياتية معاصرة قد لا يحيط بها غيره من أنواع التفاسير الأخرى.

3- إبراز التطبيق العملي لموضوعات القرآن ومعايشتها للواقع في مختلف الأزمنة والأمكنة.

4- علاقة التفسير الموضوعي بغيره من أنواع التفاسير تظهر ما ينبغي أن يكون عليه الباحث من إحاطة بعلوم شتى.

5- التفسير الموضوعي ثمرة لما سبقه من أنواع التفسير.

فهرس المراجع

1- القرآن الكريم

2- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: 1394هـ/ 1974م

3- أسرار ترتيب سور القرآن، السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، ت: رضا فرج الهمامي، بيروت: المكتبة العصرية، ط: 1426هـ/2005

4- بحوث ونماذج من التفسير الموضوعي، غنايم: محمد نبيل، القاهرة: دار القلم، ط1: 1422هـ/2002م

5- البرهان في علوم القرآن، الزركشي: محمد بن عبد الله، ت: أبي الفضل الدمياطي، القاهرة: دار الحديث، ط: 1427هـ/2006م

6- التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذه من محفوظه، ابن حبان: محمد بن حبان بن مَعْبدَ، ت: محمد ناصر الدين الألباني، جدة: دار باوزير، ط1: 1424 هـ/ 2003م

7- التفسير الموضوعي التأصيل والتمثيل، العيص: زيد عمر عبد الله، الرياض: مكتبة الرشد، ط1: 1426هـ/2005م

8- التفسير والمفسرون ، الذهبي: محمد حسين، القاهرة: دار الحديث، ط: 1426هـ/2005م

9- الجامع الصحيح، البخاري: محمد بن إسماعيل، القاهرة: دار الشعب، ط1: 1407ه/ 1987م

10- دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، الألمعي: زاهر بن عواض، ط3: 1425هـ/2004م

11- دراسات في التفسير الموضوعي للقصص القرآني، العمري: أحمد جمال، القاهرة: مطبعة المدني، ط1: 1986م

12- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الرياض: مكتبة المعارف، ط1

13- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، الألباني: محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الرياض: دار المعارف

14- شذرات من التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، عاشور: عبد الفتاح، القاهرة : دار البيان ، 2000م
15- الطبقات الكبير، الزهري: محمد بن سعد بن منيع، ت: علي محمد عمر، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط1: 2001م
16- لباب النقول في أسباب النزول، السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، القاهرة: دار الصفا، ط1: 1423هـ/2002م
17- مباحث في التفسير الموضوعي، مسلم: مصطفى، دمشق: دار القلم، ط4: 1426هـ/2005م
18- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط1: 1423هـ/2002م
19- المدخل لدراسة القرآن الكريم، أبو شهبة: محمد محمد، القاهرة: مكتبة السنة، ط2: 1423هـ/ 2003م
20- المستدرك على الصحيحين، الحاكم: محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري، ت: مقبل بن هادي الوادعي، القاهرة: دار الحرمين، ط: 1417هـ/ 1997م
21- مسند أحمد بن حنبل، ت: السيد أبو المعاطي النوري، بيروت: عالم الكتب، ط1: 1419هـ/ 1998م
22- مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير، الطيار: مساعد بن سليمان بن ناصر، الرياض: دار المحدث، ط1: 1425هـ
23- نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، الغزالي: محمد
24- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي: إبراهيم بن عمر، ت: عبد الرزاق غالب المهدي ، بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ/1995م
25- الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم والسورة القرآنية، الأطرش: محمود أحمد سعيد، الإسكندرية: دار القمة، ط 2008